

بهرج العروبة

كم صفقة في اليوم خذك يرتجي
إني زرعت الكف نبت العوسج
وأنا ملي تصطك تُرعب فيلقا
كالأوس ... في نثر اللظى والخزرج
قد قيل إن أطعمت أشبع وتكن
شهما ... وإن ضربت يداك فأجج
ما قيمة السيف المهد من دم
لترامب أو بشار لم يتضرج؟
ما قيمة الأعراب تحتمل الأذى
كيلا تُثير حماقة لمهرج؟
إن العروبة حلة وأضعها
يا ليتها كانت مجرد بهرج
فلقد فُقدت إذ انفرطت على الثرى
من قال للحبات فيك : تدرجي ؟
من قال لاسم بالعروبة مرتو
جفف نهورك فالربي لم تأرج؟
من فك منعدد العقال ورش في
أعلى القميص نُثار ذل أعرج؟
من جال فوق السيف يلحس حده
بضمير ميت بارد مُتلج؟
من طاف بالقمم الهزيلة فاحتوت

زُمرًا تفيضُ من الخرافِ السُدجِ ؟
من صاحٍ في صنعاءٍ وهي عروسةٌ
من صاحٍ في العذراءِ لنُ تنزوّجِي ؟
من زجّ في القدسِ الشريفةِ مأتماً
وأسالَ دمعاً في زوايا اليهودجِ ؟
من دسّ في بيروتٍ وهي على فمي
أهزوجةٌ طيرَ الحروبِ المزعجِ ؟
من شدّ في أجفانِ عيني تونساً
فرنّت ككحلٍ فوقَ هُذبٍ أعنجِ ؟
وأمرّ جمرًا بالبياضِ لظي سرى
يا جمرةً في العينِ لا تتبرّجِي

*

*

*

2018/4/18